دراسات إفريقية

مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد :

- السودان ومستقبل العلاقات العربية الإفريقية
  بروفيسور/ سيد حامد حريز
- مفاهيم واليات امتلاك السلطة السياسية بين حركتى الإخوان المسلمين والشيخ عثمان دان فودبو
  د. عبد الرحمن أحمد عثمان
- مراحل وأساليب انتشار الإسلام والمسيحية فى إفريقيا
  بروفيسور/ محمد هاشم عوض
- إبراهيم الرشيد الدويحى وجهوده فى نشر تعاليم أحمد بن إدريس المغربى
  د. يحيى محمد إبراهيم
- الدور الاجتماعى والسياسى للشيخ عبد الحق السنوسى الترجمى فى دار وداى - تشاد
  د. محمد صالح أيوب
- خزانة المسلمين العامة فى السودان
  عرض بروفيسور/ محمد ابراهيم أبو سليم

نبذة عن المجلة

دراسات إفريقية مجلة متخصصة تعنى بالدراسات الإفريقية في مختلف العلوم الإنسانية غير أنها تولى عناية خاصة لواقع الإسلام والمسلمين في الأقطار الإفريقية غير العربية وهي تعمل على تشجيع البحوث في القضايا المتصلة بالمجالات الآتية على وجه الخصوص:

١ ـ التعليم الإسلامي في إفريقيا.
٢ ـ اللغة العربية في إفريقيا.
٣ ـ انتشار الإسلام في إفريقيا.
٤ ـ الدعوةالإسلامية ونشاط الكنائس المسيحية في إفريقيا.
٥ ـ الخلفية التاريخية للمجتمعات الإفريقية المسلمة وأثرها في ممارسات المسلمين في إفريقيا.
٦ ـ العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين إفريقيا وبقية العالم الإسلامي.
٧ ـ التعريف بالمؤسسات العلمية التي تعمل في حقل الدراسات الإفريقية.

تصدر المجلة مرتين في العام. واللغة العربية هى اللغة الأساسية للمجلة وتنشر بعض البحوث المكتوبة بالإنجليزية والفرنسية

تنشر البحوث المجازة من قبل محكمين مختصين ويمنح أصحاب البحوث المجازة حوافز إكرامية تقديراً لجهود كاتبيها ويعطي مؤلف البحث المنشور عشرين نسخة من مقاله.

تنشر المجلة مراجعات الكتب الصادرة حديثا في عالم الدراسات الإفريقية وتستعرض الرسائل الجامعية بالإضافة للأعمال التوثيقية كالببليوغرافيا.

يرجى من المؤلف أن يذكر نبذة تعريفية عن مؤلفاته وأبحاثه وعمله الحالي وعنوانه ويرفق خطابا يوضح أن بحثه لم ينشر من قبل في أية مجلة أو كتاب سواء أكان كاملاً أم بشكل مختصر ويتعهد بعدم تقديمه إلى أية جهة أخرى قبل أن تصدر المجلة قراراً بشأنهومن جهة أخرى تعمل هيئة التحرير على إصدار قرار في خصوص البحث في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ تسلمه.

لاتلتزم المجلة بإرجاع البحوث التي لاتنشر إلى أصحابها

تتراوح البحوث التي تنشر بالمجلة بين (٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠) كلمة ويرسل البحث مطبوعاً من نسختين. تكون الطباعة واضحة وعلى صفحة واحدة وتترك مسافات مزدوجة بين السطور كما يترك هامش على الجهة اليمنى بمقدار بوصة وربع البوصة ونفس المسافة على الجهة اليسرى في حالة البحوث المكتوبة بالحروف اللاتينية. تطبع الحواشي والمصادر على ورقة منفصلة في نهاية البحث ويشار إليها في صلب البحث بأرقام متسلسلة بين قوسين. تطبع الخرائط والبيانات والجداول في صفحات منفصلة بحيث لاتتجاوز أبعادها حجم الصفحة.

د. عبد الرحمن أحمد عثمان
رئيس التحرير

مفاهيم وآليات امتلاك السلطة السياسية بين حركتى الإخوان المسلمين والشيخ عثمان دان فوديو *

د . عبدالرحمن احمد عثمان **

تهدف هذه الورقة للمقارنة بين حركة الإخوان المسلمين المصرية المنشأ ، وحركة الشيخ عثمان دان فوديو وأتباعه ، للبحث في المدي الذي بلغته كلتا الحركتين في تحقيق هدفهما المشترك الرامي إلي تحكيم شرائع الإسلام وأحكامه في المجتمات التي نشأت فيها ، والأسباب التي دعت إلي الفوارق في المدى الذي بلغته كل منهما .

تنبع أهمية هذا البحث من أنه يقدم منهج تقويم وأداة قياس للحركات الإصلاحية تسترشد به في مراجعة أدائها . ولاشك أن ذلك سيعصمها من التخبط إن أفلح البحث في تقديم ذلك المنهج وتلك الأداة ، إذ أن الباحث يعالج هنا إشكالية معرفية تقع داخل النسق المعرفي للعلوم السياسية يسعى لحلها عن طريق المنهج شبه التجريبي الذي أثبت نجاحا ملحوظا في العلوم الإنسانية لاسيما في حقلي التربية وعلم النفس ليجيب به عن السؤال المحوري الذي أثار دوافع الدراسة والذي يستفسر عن أثر الفكر

---

* في الاصل ورقة قدمت إلي " ندوة الاحتفاء بالمجاهد الشيخ عثمان دان فوديو" الخرطوم - السودان ١٩ - ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥م .

** رئيس شعبة البحوث والنشر بجامعة إفريقيا العالمية

السياسي الذي تعتنقه الحركات الإصلاحية في تحقيق الأهداف التي تتبناها .

يقتضي النظرفي المدى الذي بلغته كلتا الحركتين في تحقيق الهدف المشترك تثبيت العامل الزمني، إذ ليس من المعقول إطلاق جميع المتغيرات على محوري الإنجاز في الزمان والمكان ولتحقيق هذه الغاية فإن البحث سيسعي للنظر في الحركات الإصلاحية المماثلة وتحديد عامل الزمن المناسب لتحقيق الأهداف المماثلة. وغني عن القول أن يستصحب البحث في ذلك سنن الحركة الإصلاحية الكبري التي قادها الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومن ثم يدلف لمن اقتدوا به وساروا علي نهجه كالمرابطين والسنوسيين والمهديين بصفتها مجموعات ضابطة لحركة المقارنة بين حركة الإخوان المسلمين وحركة أنصار الشيخ عثمان من الفوديين .

مفاهيم ومصطلحات :

والجدير بالذكر أن الحركة التي قادها حسن البنا وخلفه في قيادتها حسن الهضيبي الذي توفي عام ١٩٧٣م قد اختلفت مع أفكار الشهيد سيد قطب وقطاع عريض من الجماعات الإسلامية المصرية حتى لم يعد ينطق سيد باسمها ومن ثم لا تصلح أفكاره لتمثيل فكر الحركة . كما اختلفت معها الحركة الإسلامية السودانية وخرجت عن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وترتيبا علي ذلك فإن النجاح النسبي الذي لاقته الحركة الإسلامية في السودان لايصلح شاهدا على نجاح حققته حركة الإخوان المسلمين في مصر وقد كان أهم العوامل التي حققت للحركة الإسلامية السودانية بعض النجاحات في المجال السياسي هو ذلك البعد الشعبي الذي حققه لها قائدها الدكتور حسن الترابي عندما عقد حلفا غير مرئي مع شيوخ الطرق الصوفية ووسع قاعدة المشاركة نائيا بالحركة عن الصفوية التي أغرقت حركة الإخوان المسلمين في بحار العزلة وحلقت بها في سماء المثالية .

الفكر السياسي :

ينسحب مصطلح الفكر السياسي على جملة المباديء والنظم السياسية التي تحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم من ناحية والعلاقة بين النظام السياسي مع مداخليه من أفراد وأقليات ودول من ناحية أخرى ومانعنيه عند استخدامنا لهذا المصطلح في الفكر السياسي الإسلامي : جملة المباديء والنظم من منظور أصول الفقه الإسلامي الخاصة بتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتحديد العلاقة بين الأمة الإسلامية من جانب مع غيرها من أهل الملل والنحل غير الإسلامية من جانب آخر وهذا يشمل فيما يشمل تجارب المسلمين السياسية وكسبهم في تأطير النظم الدستورية وما تواضعوا عليه من فقه سياسي جزئي مؤسس علي النصوص الشرعية الكلية وتتمثل

المفاهيم الأساسية في الفكر السياسي الإسلامي في الحاكمية والأمة والشورى والإمامة والبيعة والعدل والمصلحة وعلاقات السلطات وإدارة الأمصار والجهاد والأمن والحسبة ودار الكفر والإسلام والولاء والبراء والهجرة .

لقد جاء الاسلام بمعان وقيم أصولية قطعية النص والدلالة كحاكمية الله (إن الحكم إلا لله) والمساواة والعدل والشوري وقد أجمع المسلمون علي المعاني والقيم المطلقة ولكنهم اختلفوا في معاني هذه الأصول الحركية ومن هنا وقع الاختلاف وتباين الالتزام والإنجاز .

ولعله قد يكون مضجرا - إن لم يكن مستحيلا -أن نتتبع أسباب تباين الإنجاز علي مستوى جميع مفردات الفكر السياسي عند المجموعتين لذا فإننا سوف نتجاوز النظر في كثير من المفاهيم الأساسية في الفكر السياسى الإسلامي مثل الشورى والبيعة والمصلحة والعدل ونركز النظر علي مفاهيم أساسية أخري ربما كانت أقل تناولا في كتب الفقه السياسي الإسلامي ولكنها أكثر أهمية في عهود الانحطاط السياسي ويرجع السبب في ذلك إلي أن الحاجة إليها في عهود الإثراء الفقهي كانت قليلة لقيام كيان الدولة الإسلامية بالفعل .

والمفاهيم التي سوف يتم التركيز عليها في هذا البحث هي مفاهيم الحاكمية ، الأمة والجماعة ، ومفهوم الهجرة وسيسعي البحث لتبيان أهمية هذه المفاهيم في مرحلة تكوين الدولة الإسلامية وارتباطها بتحقيق تحكيم شرائع الله وأحكامه في التجمعات البشرية ومن ثم يقارن بين عقائد الحركتين على مستوي هذه المفاهيم وكيف أدي اعتناق بعض أوجهها للفروق الانجازية في تحكيم شرائع الاسلام .

أولا: تثبيت متغير الزمن :

عندما هبط الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد بلغ الأربعين من عمره وكان ذلك في عام ٦١٠م ولكنه أرجأ الجهر بدعوته الجديدة التي مر بها خلال ثلاث مراحل : الدعوة السرية حتي عام ٦١١م إعلان الدعوة للعشيرة الأقربين ٦١٢م ثم الجهر بالدعوة للناس جميعا في عام ٦١٣ م .

مرت الدعوة الإسلامية في مكة خلال الثلاثة عشر عاما التي قضتها بها بمواقف حاسمة منها الهجرة إلي الحبشة ٦١٥م وصحيفة المقاطعة وإلجاء الرسول (ص) إلى شعب أبي طالب ٦١٦م نقض الصحيفة ٦١٨م وفاة أبي طالب وخديجة ٦١٩م بيعة العقبة الأولي ٦٢٠م وأخيرا الهجرة إلي المدينة ٦٢٢ م (١)

وعلي الرغم من أهمية هذه الأحداث في تاريخ الدعوة الي الإسلام فإن الإعوام العشرة التي قضاها الرسول عليه السلام بالمدينة حفلت بأحداث أخطر وأجل منها :

نصر المسلمين في بدر بعد عامين من الهجرة وهزيمتهم في أحد بعد الهجرة بثلاث سنوات وغزوة الأحزاب لخمس من الهجرة وفتح مكة لثمانية بعدها (٢) .

وعلى مدار هذه الأحداث الجسام لم يكن هنالك حدث يعبر - وبصدق - عن نقطة تحول هامة في تاريخ الدعوة الإسلامية وذو مغزى ودلالة على انتصارها من انهزام الأحزاب يوم الخندق . وقد أحس الرسول صلي الله عليه وسلم بنضج فكرة الخندق التي جادت بها قريحة سلمان الفارسي . وأن هذه الفكرة هي التي ستقود المسلمين في هذا اليوم إلي النصر، و صيرورة كنوز الروم واليمن وفارس للمسلمين .

قال البراء : لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول فاشتكينا ذلك لرسول الله فجاء وأخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة ، وقال الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام ، والله إنى لأنظر قصورها الحمر الساعة . ثم ضرب الثانية فقطع آخر فقال : الله أكبر أعطيت فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله لأبصر أبواب صنعاء من مكاني (٣) .

ولعل الرسول صلي الله عليه وسلم قد أوحي إليه بذلك ولكن ما ان أجلي الله الأحزاب حتي تيقن الرسول بأنه قد تخطي بدعوته حاجز الكفاءة فقال حديثه المشهور الآن نغزوهم ولايغزوننا ، نحن نسير إليهم (٤)

ويمكن أن نخلص من ذلك إلي أن غزوة الأحزاب كانت أكبر دليل وأظهر علامة علي انتصار الدعوة الإسلامية الأولي رغم الانجازات التي سبقتها بما فيها : صحيفة المدينة أو العقد السياسي وبدر والهجرة وغيرها ورغم الانجازات التي تلتها بما فيها : فتح مكة الذي لم يكن الا تحصيل حاصل . وترتيبا علي ماذكر فان التاريخ لانتصار الإسلام يكون بعام خمس للهجرة وهذا يعني ان الزمن المثالي لمعرفة انتصار دعوة إصلاحية يتراوح بين ثلاثة عشر إلي سبعة عشر عاما ابتدا من ظهورها فمنذ الجهر بالاسلام سنة ٦١٣م إلي غزوة الاحزاب سنة ٦٢٧م فهذه الفترة تبلغ اربعة عشرعاما .

والناظر لهذا النسق في حركة التاريخ الإسلامي يجده يتكرر مع بروز كل حركة اسلامية تجديدية سواء أكان ذلك على رأس كل قرن كالفكرة المهدية أو في نصفه كالعديد من الحركات التي ساهمت في تجديد روح الإسلام أو كتلك التي حملته إلى افاق جديدة وآراض جديدة ويتكون هذا النسق من أربعين عاما يقضيها المصلح أو المجدد قبل بداية دعوته في اكتمال بنيته النفسية والعقلية وهي سن النبوة وقد تزيد هذه الأعوام أو تقل ولكن حول مدار سن النبوة . ثم تعقب ذلك سنوات الدعوة والإعداد

وتتراوح حول الخمسة عشر عاما تزيد قليلا أو تقل قليلا : ذلك كان الحال في دولة المرابطين فمنذ التقاء عبدالله بن يسن بيحي بن إبراهيم زعيم قبائل الملثمين ٤٤٠هـ ودخوله الرباط وحتى انتصار الفكرة في سنة ٤٥٥ هـ لم يزد ذلك على الخمسة عشر عاما (٥)

ومنذ ولادة السنوسي في عام ١٧٩٨م حتى إعلانه الفكرة في الحجاز عام ١٨٣٨م ورحيله الى طرابلس ١٨٤٠ فان ذلك لم يتجاوز الأربعين عاما وبعدها أعد نفسه ولم يستغرق ذلك أكثر من ستة عشر عاما عندما نقل مركز دعوته إلى واحة الجغبوب سنة ١٨٥٦م(٦) وبدت بوادر انتصاره .

ولم يكن الشيخ عثمان دان فوديو بدعا عن ذلك فقد أكمل الأربعين من عمره عندما انجلى أمره للناس وهاجر إلي (غد) عام ١٨٠٤م وكان ميلاده في عام ١٧٥٤م بقرية مرتا بمملكة غوبير ببلاد الهوسا ويحدد البروفسير عبدالله الطيب المعالم التاريخية المهمة في تاريخ الشيخ عثمان قائلا :

(ومنهم الرجل الصالح الشيخ عثمان بن فودي كان مولده عام ١١٦٧هـ نحو ١٧٥٤ من التاريخ الميلادي وكان مبدأ حربه سنة ١٢١٨ هـ الموافق ١٨٠٤م وتوفي رحمه الله سنة ١٢٣٢ هـ (٧).

فعندما أعلن الشيخ عثمان دان فوديو دعوته في عام ١٧٩٤م كان عمره قد بلغ الأربعين (٨) وعندما هاجر إلي غد كان قد مضى على إعلان الدعوة عشرة أعوام وعندما أحرز أهم انتصاراته كان ذلك في عام ١٨٠٨م أي بعد أربعة عشر عاما من إعلان الدعوة وتوفي عام ١٨١٧م وكان عمره حينها ثلاثة وستين عاما وهو نفس العمر الذي توفي فيه الرسول (ص) .

والشاهد في كل ماذكرنا أن انتصار الدعوة كان بعد أربعة عشر عاما من إعلانها كعامة الدعوات الإصلاحية ، الأمر الذي لم يحدث في دعوة الإخوان المسلمين حيث بدأ الشيخ الشهيد حسن البنا دعوته في عام ١٩٢٩/٢٨ وحتي وفاته في عام ١٩٤٩م لم يكن هنالك أي دلاله أو شاهد على انتصار دعوته ومنذ وفاته حتى الآن لم تكسب حركة الإخوان المسلمين (التنظيم العالمي) أي معركة حاسمة تدل على نصر قادم أو تشير إلى نجاح مرتقب .

مبدأ الحاكمية عند حركة الشيخ عثمان :

لقد بدأ الشيخ عثمان حركته الإصلاحية محاربا للبدع متأثرا بالطرق الصوفية لا سيما الطريقة القادرية التي دخلها على يد شيخه جبريل بن عمر وفي ذلك يقول البروفسير عثمان سيدأحمد (ما كان الشيخ عثمان بن فودي يهييء نفسه لملك أو

سلطان ولكنه نذر نفسه وبوضوح من أول أيامه للعلم والتعليم (٩) ونقل عن العلامة محمد بلو قوله (ولم يكن في مبدأ أمره إلا داعية من دعاة الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا غير أن عدم صبر أعداء العلماء من الحكام والسلاطين الطغاة كرهوا أمره بل عرفوا أن ارتفاع أمره يعني اضمحلال أمرهم تماما كما صنعت قريش مع النبي (ص) بل كما صنع الملأ من المشركين مع سائر الدعاة المصلحين في كل وقت وحين (١٠) .

تدل هذه النصوص علي أن الشيخ عثمان لم يكن قد كون موقفا فكريا عن أهمية امتلاك السياسة لأن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ولكن موقف علماء السوء والحكام والسوقة قد الجأه للجهاد واقتضى الأمر تنظيم ذلك وفق هدي الإسلام وادارة شئون المسلمين على نحو من السياسة الشرعية وترتيبا على ذلك يمكن القول أن آراء ومواقف الشيخ عثمان قد تولدت عن ظروف دعوته عن غير ترتيب مسبق ولم تخل خلفياته الصوفية ولا عدم ترتيبه المسبق عن تبني آراء في الفكر السياسي الإسلامي والتصنيف فيها فيما بعد .

مبدأ الحاكمية عند حركة الإخوان المسلمين :

علي الرغم من أن الإمام الشهيد حسن البنا قد بدأ دعوته قبل وفاته بعشرين عاما فإنه لم يبدر عنه مايخيف أعداء الإسلام إلا بعد دعوته للإخوان لمحاربة اليهود في فلسطين وعندها عمد أعداؤه لاغتياله فردا ونجحوا في ذلك فلم يسعفه العمر لتبني آراء أو سلوك مسالك من شأنها تمكينه من امتلاك القوة السياسية لتحكيم شرائع الله وأحكامه في المجتمع المصري .

لم يحس أتباع الشهيد حسن البنا وخلفاؤه بأنهم كيان واحد متصل وأن حادثة الاغتيال لم يكن مقصودا بها الشهيد في ذاته بل قصد بها الجماعة فالموقف الطبيعي أن لو فشلت محاولة الاغتيال أن يحس زعيم الجماعة بالخطر ويبدأ في إعداد نفسه للمواجهة ولكنها نجحت ولم يحس خلفاؤه بنفس إحساسه المفترض بل راحوا يصرحون بأنهم أصحاب دعوة إصلاحية وليسوا طلاب سلطة وأصدر خليفته حسن الهضيبي كتابا تحت عنوان (دعاة لا قضاة) وللعنوان مدلولاته في الفكر السياسي إذ كتب الكتاب أساسا للرد علي ظاهرة تبني مجموعة من الأخوان لفكرة الولاء والبراء التكفير والهجرة ويسعى الكتاب في مجمله للقول بأنه ليس من شأننا الحكم على الناس بالكفر ولكن له مدلولات خفية مفادها ولا من شأننا أيضا حكمهم بالإسلام .

يعلل الاستاذ محمد محمد الصادق الكاروري أحد السودانيين المعاصرين لحادثة

استشهاد حسن البنا وولاية حسن الهضيبي الانقطاع الفكرى الذي حدث بأنه كان هنالك في الأساس أربعة من المرشحين لخلافة الشهيد من بين الملتزمين فكريا في حركة الإخوان المسلمين ولم يكن من بينهم الهضيبي إذ أنه لم يكن ملتزما بفكر الحركة إنما كان صديقا حميما ومستشارا قانونيا للشيخ البنا وقد اختارته الجماعة أميرا لتجنب الفرقة والاختلاف وقد كان طبيعيا أن تجي مواقفه توفيقية .

يقول الإمام حسن الهضيبي في كتابه سابق الذكر " ونحن على يقين أن لفظة الحاكمية لم ترد بأية من الذكر الحكيم ونحن في بحثنا في الصحيح من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لم نجد منها حديثا قد تضمن تلك اللفظة وهكذا يجعل بعض الناس أساسا لمعتقدهم مصطلحا لم يرد له نص من كتاب الله أو سنة الرسول ، أساسا من كلام بشر غير معصوم عليه الخطأ والوهم" (١١)

لذلك عندما برز سيد قطب داعيا للهجرة والعزلة ردت زعامات الإخوان المسلمين بما فيهم محمد قطب بان العزلة التي دعا لها سيد قطب عزلة شعورية وليست عزلة مادية أو هجرة سكانية حينها انقسمت الحركة الإسلامية في مصر لطائفتين إخوان مسلمين وجماعات اسلامية وخلاصة القول في هذا المجال أن حركة الاخوان المسلمين من بعد حسن البنا نزعت لإبراز الزهد في السلطة وسيلة أو غاية وكأنها قد أسقطت مبدأ الحاكمية من قاموس الفكر السياسي الإسلامي .

مفهوم الجماعة فى الفكر السياسي الإسلامي :

هناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تحض المسلمين على الانضمام للأمة الواحدة الأمة المسلمة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ومن حديث أحمد (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة) وأخرج الترمزي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (يد الله مع الجماعة)

وأخرج الإمام أحمد والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري ، قال ، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (أنا آمركم بخمس ، الله أمرني بهن : بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع) رجاله رجال الصحيح إلا علي بن إسحاق السلمي وهو ثقة .

نقل الحافظ عن الطبري قوله أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره وقال السرخسي الحنفي : جماعة المسلمين أهل المنعة حيث كانوا (١٢).

وقرين بمفهوم الأمة والجماعة حديث الفرقة الناجية ولها مدلولات سياسية في الفكر الإسلامي في كيفية امتلاك السلطة وانتقال السلطة ومشروعية الخروج على السلطان الجائر وقرين بها أيضا كيفية تكوين الجماعة وآلية ذلك ، إذ يترتب على ذلك الحرب والسلم والولاء والبراء وانتزاع السلطة أو تركها .

يشرح الاستاذ سيد قطب مفهوم الجماعة في فصل نشأة المجتمع المسلم وخصائصه من كتاب معالم في الطريق قائلا :

(لم يكن بد أن تتمثل القاعدة النظرية للإسلام - أي العقيدة - في تجمع عضوي حركي منذ اللحظة الأولي لم يكن بد أن ينشأ تجمع عضوي حركي آخر غير التجمع الجاهلي منفصل ومستقل عن التجمع العضوي الحركي الجاهلي الذي يستهدف الإسلام الغاءه وأن يكون محور التجمع الجديد هو القيادة الجديدة المتمثلة في رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن بعده في كل قيادة إسلامية تستهدف رد الناس إلى الوهية الله وحده وربوبيته وقوامته وحاكميته وسلطانه وشريعته (١٣)

مفهوم الجماعة عند حركة الشيخ عثمان :

أولا: الجماعة كمفهوم : يقتضي البت في مفهوم الجماعة المسلمة تصنيف الجماعات غيرها ففي حديث (الفرقة) الناجية هنالك إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة ناجية فالموقف السياسي يقتضي التصنيف والموقف الأمني يقتضي التصنيف أيضا لهذا لم يجد زعماء حركة الفوديين بدا من أن يصنفوا حتى إن جرهم هذا التصنيف إلي رمي قوم من أهل القبلة بالكفر وفي ذلك يقول محمد بلو :

(وقد وجد في هذه البلاد من أنواع الكفر والفسق والعصيان أمورا فظيعة وأحوالا شنيعة طبقت هذه البلاد وملأتها حتى لايكاد يوجد في غالبهم من يعرف التوحيد ويحسن وضوءه والزكاة والصلاة والصيام وسائر العبادات ومنهم كفار يعبدون الأشجار ولايصلون ولايصومون ولايزكون ويسبون الله ويقولون في حقه مالا يليق بجنابه الأعلي وهؤلاء غالب عامة السودانيين .ومنهم قوم يقولون بالكلمة ويصلون ويصومون ويزكون من غير استكمال شروط بل يأتون في ذلك بالرسم والعلامة مع أنهم يخلطون هذه الأعمال بأعمال الكفر وعلى هؤلاء يحمل قول الشيخ جبريل بن عمر في قصيدته :

فلا تري فيهم سوي من يدعي
إسلامه بفمه الموسع
مستترا بالصوم والصلاة
عن قدحه باقبح الأنعات

فهو حقا كافر صريح
لأنه محرم مبيح
في الخوض دائم ومستمر في
عقيدة خالفها الجمع الوفي
راض بحكم الجاهلية التي
أزالها الله بوضع الشرعة (١٤)

قال وهؤلاء أكثر عامة الفلانيين وبعض مسلمي السودانين اذ قد مـــر أن غالبهم (السودانيين) كفار بالأصالة وبعضهم بالتخليط .

قال : ومنهم قوم مؤمنون عارفون بالتوحيد كما ينبغي محسنون للوضوء والغسل والصلاة والصيام والزكاة عاملون بذلك كما ينبغي وهؤلاء النادر القليل كما هو .

ويتضح من هذا النص أن الفوديين قد قسموا المجتمع إلى ثلاث جماعات :

١/ قوم كفار بالأصالة

٢/ قوم كفار بالتخليط

٣/ مسلمون وهي الجماعة المسلمة من التزمها كان معتقدا ومـــن خالفـــها أو اعتزلها فهو منكر منتقد .

الجماعة تعاليم وتسمية :

و كما سمى الإمام الشهيد حسن البنا جماعته بالإخوان اسمي الشيخ عثمان جماعته بالإخوان وقد صنف التصنيف باسم جماعته الجديدة مثل :

١/ تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان

٢/ سراج الإخوان في أهم مايحتاج إليه أهل هذا الزمان

٣/ نجم الإخوان يهتدون به في أمور الزمان

٤/ وثيقة الإخوان لتبين دلائل وجوب اتباع الكتاب والسنة

٥/ إرشاد الإخوان إلي أحكام خروج النسوان

٦/ تعليم الإخوان الأمور التي كفرنا بها ملوك السودان

لقد كان الفوديون صارمون في أحكامهم يحاربون كل من خالف أو اعتزل ويصنفونه منكرا منتقدا وكافرا ولم ينج من هذه الأحكام حتى الشيخ محمد الأمين الكانمي قال الشيخ الكانمي :

(اخبرونا عن سبب قتالكم لنا واسترقاقكم أحرارنا إن قلتم فعلنا ذلك بكم لكفركم فإنا براء من الكفر وهو بعيد عن ساحتنا فإذا كان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ومعرفة الله وصوم رمضان وعمارة المساجد كفر فما الإسلام (١٥)

فاجابه محمد بلو :

(اعلم أن سبب قتالنا لكم فلأنكم واليتم كفار جوس دوننا بغير تقية منهم ولقيامكم أيضا على أذية المجاورين لكم من الجماعة حتى ألجاتموهم إلى الهجرة وبدأتموهم بالمقاتلة تعصبا لملوك جوس ونصرة لهم (١٦).

بهذا المعنى كان الفوديون قضاة حكموا على غير جماعتهم بالكفر وتنفيذيين أقاموا عليهم الحد وقد أرادوا في باديء أمرهم أن يأخذوا العصا من نصفها فمرنوا علي أن ذلك ليس من طبيعة الاشياء .

الجماعة كاداة تنفيذية في الإسلام :

عندما بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم دعوته خص بها أهل بيته في العام الأول وعشيرته الأقربين في العام الثاني ثم جهر بها فاتبعه ضعفاء مكة فتقبلهم بروح طيبة.

وكان يتمني أن ينصر الإسلام بأحد العمرين ، أو باعمدة إحدى القريتين لذلك جاءت هجرته إلي الطائف ولكن أبى الله الا أن تكون نصرته في خؤلته من بني النجار وأهل يثرب من أوس وخزرج (١٧) .

وعلى الرغم من دعوة الرسول صلي الله عليه وسلم الصريحة للابتعاد عن العصبية القبلية في التقرب إلى الله الا أنه استفاد من هذه النزعة في معركة الخندق فضم المهاجرين إلي المهاجرين والأوس إلى الأوس والخزرج إلى الخزرج وعلى هذا النهج سار خالد بن الوليد في فتح مكة ويفيدنا هذا أنه يمكن الاستفادة المحدودة من نعرة القبيلة في الحروب التأسيسية وفي قضايا الأمن والتعارف إلا أن الإسلام يسعى في الغالب أن لا تتجاوز النظرة العصبية هذه الأهداف .

سعى ابن خلدون بكل ما أوتي من سعة العقل في تأييد نظريته في العصبية السياسية من نهج المصطفي ولكنه لم يتوصل إلى أكثر من ذلك وملخص نظرية ابن خلدون في السياسة تقول (لا تقوم الدولة إلا بعصبية لما فيها من النعرة والتذامر واستماتة كل واحد منهم دون صاحبه لهذا اعترف ابن خلدون بأن عهد الرسول وصاحبيه كان استثناء من سنن التاريخ وحاول المواءمة بين فكرته وبين قيم الإسلام قائلا : أما العصبية المذمومة في الحديث الجامع الصغير (ليس منا من دعا إلى عصبية) فهي تعصب رجال قبيلة على رجال قبيلة أخرى لغير ديانة) فهو هنا يفرق بين القبلية كغاية في حد ذاتها والقبلية كوسيلة لغاية أخرى هي نصرة الدين (١٨)

الجماعة كاداة تنفيذية عند الشيخ عثمان :

عندما بدأ الشيخ عثمان دعوته وجد مجتمعه على ثلاثة أصناف كما ذكر ١/ قوم كفار بالأصالة وهم غالب أهل السودان يعني الهوسا ٢/ قوم كفار بالتخليط وهم غالب

الفولانيين وقليل من الهوسا والبرنو ٣/ قوم مسلمون محسنون وأغلبهم من الفولانيين.

لقد عول الشيخ عثمان على القسم الثالث وهم الفولانيون واستطاع جذب الفولانيين من القسم الثاني إليه بالدعوة أحيانا والجأهم إليه التضييق عليهم من قبل أعداء الشيخ عثمان من البرنو والهوسا كما دار في المساجلات بين الشيخ محمد الأمين الكانمي والشيخ محمد بلو فاجتمع للشيخ عثمان أسرة تقيه وعصبية قوية تمكن من خلالها من إنشاء دولة سكتو التي بسطت نفوذها على أغلب أجزاء نيجيريا الحالية وجزء غير يسير من الدول المجاورة .

لقد كان من حسن طالع الإسلام في غرب إفريقيا أن ساند الشيخ عثمان سواد الفولاني في حركة شعبية مقاتلة فهم أهل حمية قتالية عالية وقد وصفهم المؤرخ بارث بأنهم أذكي القبائل الإفريقية قائلا: وهم من المؤكد من القبائل الإفريقية العظيمة وعلى الرغم من أنهم يعيشون في إفريقيا منذ أكثر من ألف عام فإن مايتمتعون به من صفات نفسية وبدنية كلون النحاس الفاتح والأنف المستقيم والشعر المسترسل والشفاه الرقيقة قد أفسح المجال أمام الروايات العديدة التي تحاول أن تنسبهم إلي وطن خارج إفريقيا (١٩) .

فهم أذكياء هادئون مسالمون بارعون في القتال وكرماء ومتعاطفون عصبيا وقد ساعدت كل هذه الصفات الشيخ عثمان دانفوديو في تأسيس دولة إسلامية كانوا هم علماءها وأئمتها ودعاتها .

مفهوم الجماعة عند حركة الإخوان المسلمين :

عندما بدأ الإمام الشهيد حسن البنا يدعو إلى تطبيق أحكام الإسلام على واقع الحياة كون جماعة وأطلق عليهم اسم الإخوان وحض للانضمام إليها واستخدم كل الأحاديث التي تدعو لعدم مفارقة الجماعة بما فيها من الوعيد والتهديد ولكنه عندما استشهد ولي الأمر حسن إسماعيل الهضيبي فقال بعدم وجوب لزوم الجماعة وإن جماعة الإخوان ليس وحدها الفرقة الناجية وقال بعدم لزوم البيعة وأنكر على الذين فهموا عن حسن البنا أن البيعة ولزوم الجماعة من شروط الإيمان وقال في ذلك :

(إن كل من نطق بالشهادتين فهو مسلم مؤمن ولو جهل لزوم البيعة ووجوب التزام الجماعة حتى يبلغه الأمر بذلك وتقوم عليه الحجة اللاتحة بثبوته ثم إنه إن اعتقد خلاف مارآه غيره في معنى البيعة والجماعة والإمامة الحقة مجتهدا في ذلك ماوسعه من اجتهاد أو مسترشدا بأقوال الفقهاء المشهود لهم بالعلم والورع وهم قد اختلفوا في ذلك اختلافات كثيرة وذهبوا في ذلك مذاهب شتى فإنه إن اخطأ واعتقدنا

يخطئه فهو معذور بخطئه مأجور علي نيته محكوم بإسلامه وإيمانه (٢٠)

ومن النص يتضح لنا أن الاخوان المسلمين ليس لديهم موقف حاسم من أهمية الجماعة وبالطبع إن هذا الموقف المائع لايدفع كل من عرف أهمية الجماعة بأن يدعو لها أو يتحمس لطاعتها ولهذا مدلولاته في الفقه السياسي الحركي ، إذ ينفي الضمانات عن تنفيذ أي مهمة ينتدب لها فرد من الجماعة .

الجماعة كأداة تنفيذية عند الإخوان المسلمين :

لقد بدأ الإمام الشهيد حسن البنا دعوته عندماكان معلما بالإسماعيلية وجمع إليه جمعا من الإخوان من عامة الناس أو ممن يمكن أن نطلق عليهم الشعب ولكن بعد موته تطورت الأحداث وانحصرت الدعوة في الصفوة من خريجي الجامعات من أطباء ومهندسين ومعلمين وقانونيين وغيرهم وتباعد إيقاعها عن حركة الشارع الشعبي فلم تسع لتجد مدا شعبيا من رجال الطرق الصوفية ولا من أي من القبائل المصرية فحرمت نفسها مزية العصبية وذلك لأن مفكري الحركة كان لهم موقف حاسم من القبيلة ودورها في تأسيس الحكم ولعلى في هذه المرة سوف استشهد بأقوال سيد قطب والذي لا تعبر آراؤه عن صميم الحركة لأنها ممعنة في الحركة والجدية يقول .. توارت عصبية القبيلة وعصبية الجنس وعصبية الأرض وقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم (دعوها فأنها منتنة)وقال لهم (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية)فانتهي أمر هذا النتن .. نتن عصبية النسب .. وماتت هذه النعرة نعرة الجنس واختفت هذه اللوثة لوثة القوم واستروح البشر أرج الآفاق العليا بعيدا عن نتن اللحم والدم ولوثة الطين والأرض من ذلك الحين لم يعد وطن المسلم هو الأرض إنما عاد وطنه هو دار الإسلام (٢١) .

وبهذا الفهم المغالي للعصبية فقد الإخوان فرصة أن يجمعوا بين القبيلة المسلمة دما ومعتقدا وبهذا الفهم الصفوي فات الإخوان المسلمين أن يحشدوا الشعب المكافح من الطبقات المهنية البسيطة كالعمال والمزارعين والجنود فأصبحوا كالمحلقين في الهواء لا أرض لهم ولم يساندهم من له أرض ولم يبحثوا عن أرض الإسلام فيهاجرون إليها لقد كانت دعوة الشيخ عثمان عملية وأكثر فعالية عندما ضمت لها قبيلة الفولاني وكانت كذلك عندما لم تعتمد على الصفوة وهذه واحدة من الأسباب التي جعلتها توفق الى تطبيق أحكام الله وإخماد البدع ورد العوائد الرديئة .

الهجرة في الفكر السياسي الإسلامي :

قال الإمام النووي : الهجرة من دار الحرب إلي دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة (أن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين

في الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا).

وروي النسائي (لايقبل الله عز وجل من مشرك بعدما أسلم عملا أو يفارق المشركين إلى المسلمين) ولأبي داود من حديث سمرة (انا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)

وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ (انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ماقوتل الكفار) وبالطبع فإن هذه الآيات والأحاديث لاتؤخذ على إطلاقها إذ المعلوم عدم وجوب الهجرة من دار الإسلام إلى دار الإسلام أو من دار الإسلام إلى دار الكفر ولا حتي من دار الكفر إلى دار الإسلام إلا إذا لم تؤمن الفتنة أو لم تكن هنالك حاجة لنصرة الدين وتأسيس دولة الإسلام .

مفهوم الهجرة عند حركة الشيخ عثمان :

عقد الشيخ عثمان بن فودي في كتابه وجوب الهجرة على العباد فصولا عن أهمية الهجرة ووجوبها وفوائدها منها فصل عن وجوب الهجرة من بلاد الكفار ، حشد فيه كل الآيات والاحاديث الدالة على وجوب الهجرة وأما الاجماع فقد أورد قول الولشيري في المعيار (والإجماع على وجوب الهجرة) ومضي إلى القول إنه لا تكون مراعاة حقوق القرابة والزوجية عذرا لاحد في ترك الهجرة (٢٢) ثم أرشد إلى الجانب العملي بتحديد بلاد الكفر التى ينبغى مفارقتها في عالم الواقع في منطقته وعصره حيث قسم أصناف البلاد التى ينبغى أن يهاجر منها إلى ثلاثة أصناف :

قسم : غلب عليه الكفر وكان الإسلام فيها نادرا كبلد (موشي) وبلد (غرم) وبلد باوتشي) وبلد (يرع) وبلد (برن) إلى آخر ماذكر ثم يقول وهذه كلها بلاد كفر بلا شك إذ الحكم للغالب وسلاطين هذا القسم كلهم كفار .

وقسم : غلب فيه الإسلام وكان الكفر فيه نادرا كبلد برنو وبلد كن وبلد كشن وبلد سغي وبلد ملي قال وهذه أيضا بلاد كفر بلا شك إذ الإسلام المستفيض فيها من غير سلاطينها أما سلاطينها فكفار-كالقسم الأول وإن كانوا يدينون بدين الإسلام ، لأنهم أهل شرك وصد عن سبيل الله ، وإعلاء راية ملك الدنيا على راية الإسلام وذلك كله كفر على الإجماع .. لا خلاف أنه يجب على المسلمين خلع إمامهم إذا كان كافرا وإنما يجب قيامهم عليه إذا تخيلوا القدرة عليه وإن تحققوا العجز عنه لم يجب القيام عليه وإنما يجب على كل مسلم في أرضه الهجرة منها إلى غيرها .

وقسم منها : ليس من بلاد الكفار باعتبار السلاطين بل من بلاد الإسلام مطلقا .

قال وما ذكرناه من أول الفصل من أن الهجرة من بلاد الكفار واجبة على جميع المسلمين لايختلف فيه اثنان ولا عذر لأحد في تركها إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (١٣)

واضح أن فكر الشيخ عثمان السياسي في موضوع الهجرة عملي وفعال فهو يخّير المسلم بين امرين لا ثالث لها إما تغيير الحكومة الدنيوية بحكومة دينية وإما الهجرة ومن شقت عليه الهجرة فعليه التغيير حتى أنه تنبأ لأصحابه باستيلاء الكفار على ديارهم وظهور المهدي في سودان وادي النيل وأمرهم بالهجرة إليه حين يحدث ذلك .

مفهوم الهجرة عند حركة الإخوان المسلمين :

لا شك أن العديد من الإخوان المسلمين في مصر بعد استشهاد حسن البنا تبنوا موقفا طبيعيا في امتداد طبيعي للدعوة قبل استشهاد الإمام حسن البنا ومرتبط به برباط متين تبنت هذه المجموعة يقينية تهدف لحماية الدعوة والنأي بها وبأفرادها عن متناول يد أعدائها ومن ثم جاء التفكير في الهجرة إلي حيث تأمن الجماعة وأما حيث لايأمنون فهو مجتمع لايمكن أن يطلق عليه دار الإسلام فهو دار كفر يقول سيد قطب (.. وأن هناك دارا واحدة هي دار الإسلام تلك التي تقوم فيها الدولة المسلمة فتهيمن عليها شريعة الله وتقام فيها حدوده ويتولى المسلمون فيها بعضهم بعضا وماعداها فهو دار حرب علاقة المسلم بها إما القتال وإما المهادنة على عهد (٢٤) إمام ولكنها ليست دار إسلام ولا ولاء بين أهلها وبين المسلمين .

وخلاصة النص الذي سقناه لسيد قطب توصله الي أن المجتمع المصري علي أيامه دار كفر لكنه بدلا من أن يتخذ موقف الفولانيين أما القتال أو الهجرة اتخذ موقفا اخر هو إما القتال أو المهادنة على الرغم من استشهاده بآيتين جمعت بين الهجرة والجهاد.

وغني عن القول أن هناك جماعات إسلامية عايشت سيد قطب وتتلمذت على يديه ربطت بين مفهومي الهجرة وتكفير المجتمع بل وأطلقت على نفسها أو أطلق عليها جماعة التكفير والهجرة لقد ربطت هذه الجماعة بين المفهومين ولكن لم تعمل عملا مهما حتى الآن فلم نسمع بجماعات إسلامية رحلت الى صعيد مصر وأقامت حياة منفصلة عن الحياة المصرية التي تصفها بأنها دار حرب .

أما الإخوان المسلمون مدار هذا البحث فهم في الأساس لم يكفروا المجتمع ومن ثم فليس هناك داع للتفكير في الهجرة عندهم بل إن الاستاذ حسن الهضيبي لم يتعرض في كتابه دعاة لا قضاة لمفهوم الهجرة ، على الرغم من أن هذا المفهوم ليس من

المفاهيم المغمورة في الفكر السياسي الإسلامى وهو الخطوة العملية الأولى التى يبدأ بها تكوين المجتمع المسلم ومن ثم الدولة المسلمة .

ونخلص من بحثنا هذا إلي عدة حقائق منها :

لقد بدأ انتصار حركة الشيخ عثمان دانفوديو واضحا في الزمن الأنموذج لبروز دلالات الانتصار وذلك عندما مرت خمسة عشر عاما على إعلان دعوته في ١٨٠٨ في حين أنه قد مضي على دعوة الإخوان المسلمين حتى الآن أكثر من ستة وستين عاما ولم تبرز فيها أي دلالة نجاح ولابدرت بوادر إمكانية انتصار ويمكن رد ذلك إلي جملة اختلافات بين الحركتين في مواقف الفكر السياسي الإسلامي التى تبنتها كل منهما ففي حين تبنت حركة الشيخ عثمان مواقف فكرية وعملية صارمة من مفاهيم التأسيس السياسي تبنت حركة الإخوان المسلمين مواقف مهادنة ومايعة اتسمت بتتبع الرخص رغم علمها بأن الأخذ بالرخص لايصلح ليجتمع عليه صف يريد أن يتحمل عبء الدعوة .

لقد كان موقف الشيخ عثمان من مفهوم الحاكمية واضحا وصارما فكل مجتمع لا تحكم فيه شرائع الإسلام فهو مجتمع كافر (دار حرب) وكل حاكم لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ، في حين اتخذ الإخوان مواقف فكرية تعتذر للمجتمع وللحاكم وأدخلوا مفهوم المهادنة بدلا من الهجرة .

أما بالنسبة لمفهوم الجماعة فقد قسم الفوديون الناس إلى منتقد ومعتقد فأما منتسب إلي الجماعة الكافرة ومنتقد الجماعة المسلمة أو العكس أمران لا ثالث لهما وفي حين انداحت دعوة الشيخ عثمان بين قبيلة الفولاني واتخذت منها عصبية لجأ الإخوان إلى الصفوية غير المؤثرة .

وبينما تبنى الفوديون التكفير والهجرة قامت دعوة الإخوان المسلمين بأصدار كتاب دعاة لاقضاة بل جرمت من آمن بفكرة التفكير والهجرة وسمتهم المتطرفين .

كل تلك الأسباب جعلت حركة عثمان دانفوديو تتفوق في مجال الإنجاز العملي حيث أقامت دولة صكتو التي حكمت بما أنزل الله ونشرت الإسلام وعملت على تقويته وتأصيله في المجتمعات الإسلامية في غرب إفريقيا بينما قعدت حركة الإخوان المسلمين عن ذلك .

الهوامش :

١ - أنور الجندي : الإسلام وحركة التاريخ(بيروت دار الكتاب اللبناني ١٩٨٠) ص٣٠

٢ - صفي الرحمن المبارك فوري: الرحيق المختوم (بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٨) ص ٣٧٦

٣ - سنن النسائي ٢/٥٦ أحمد في مسنده

٤ - محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري (الهند : ديونيد : المكتبة الرحيمية) ٢/ ٥٩٠

٥ - ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر والجزء السادس ص ١٨١ -١٨٣

٦ - الدكتور أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي(القاهرة مكتب النهضة المصرية ١٩٨٤) ص ٤٠٥

٧ - عبدالله الطيب بين النير والنور (بيروت ١٩٧٠ الطبعة الاولي)

٨ - بدأ الشيخ عثمان دعوته كمعلم للقرآن والفقه منذ وقت مبكر ولكنه لم يبلور دعوته في صورتها النهائية فيضم لها الجوانب الإصلاحية ورد العوائد الرديئة إلا في عام ١٧٩٤ م

٩ - د . عثمان سيداحمد ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر

١٠ - محمد بلو انفاق الميسور ص ٣٦

١١ - حسن إسماعيل الهضيبي دعاة لا قضاة (القاهرة : دار الطباعة والنشر الإسلامية ١٩٧٧ ص ٩٣

١٢ - الحافظ بن حجر العسقلاني : فتح الباري في شرح صحيح البخاري (القاهرة : المكتبة السعودية ١٩٨٨ م) ج ١٣

١٣ - سيد قطب : معالم في الطريق (دار الشروق ١٩٨٧)

١٤ - أبوالحسن السماني : تطبيق نصوص الفكر الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية (الخرطوم : دار هايل) ص ١٠٤

١٥ - أبوالحسن علي السماني : تطبيق نصوص الفكر السياسي في صكتو(الخرطوم : دار هايل) ص ٢٤٨

١٦ - المصدر السابق ص ٢٤٩

١٧ - صفي الرحمن المبارك : الرحيق المختوم مرجع سبق ذكره

١٨ - عبدالرحمن بن خلدون : المقدمة ط ثانية (بيروت المطبعة الادبية ١٨٨٦م) ص ٢٧

١٩ - عبدالرحمن أحمد عثمان : مشروع تنصير قبيلة الفولاني (دار المركز الإسلامي الخرطوم ص ١١
٢٠ - حسن الهضيبي مرجع سبق ذكره ص ١٠٦
٢١ - سيد قطب معالم في الطريق مصدر سابق ص ١٥٦
٢٢ - الشيخ عثمان دان فوديو : بيان وجوب الهجرة علي العباد (دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٧٧) ص ١٢
٢٣ - الشيخ عثمان : بيان وجوب الهجرة مصدر سابق ص ١٦
٢٤ - سيد قطب : معالم في الطريق مصدر سابق ص ص ٧٢ - ٧٥